

الدرس 21 / شرح أصول السنة لابن أبي زمنين / للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب الايمان بالحجب قال محمد بن قول اهل السنة ان الله عز وجل بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب. فتعالى الله عما يقول الظالمون. كبر - 00:00:00

كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا. احسن الله اليك. ايش؟ كبرت كلمة تخرج كلمة ما شاء الله ما شاء الله عليك كبرت كلمة تخرج من ان يقولون الا كذبا. حدثني احمد المطرف عن عن العناق عن نصر عن اسد. قال حدثنا الحسن ابن - 00:00:20 بلال الحماد ابن ابن سلمة عن ابي عمران الجوني عن زرارة ابن ابي اوفى ابن سلمة ابن سلمة عن ابي عمران الجوني عن زرارة ابن اوفى ان الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل هل رأيت ربك؟ قال يا محمد ان بيني وبينه سبعين حجابا من - 00:00:50 ولو دنوت الى واحد منها لاحترقت. حدثنا اسد قال وحدثنا ابو غسان محمد ابن مطرف عن ابي في حازم عن عبيد الله ابن مقسم انه ذكر المقسم كذا عن عن - 00:01:20

الله من مقسم انه مقسم كيف؟ مقسم احسن الله كسب الميم عن عبيد الله بن مقسم انه ذكر ان دون العرش سبعين الف حجاب حجب من من ظلمة لا لا ينفذها شيء. وحجب من نور لا - 00:01:40 شيء وحجب مما لا يسمع حسييس ذلك الماء شيء الا خلع قلبه الا من ربط الله على قلبه حدثنا اسد قال حدثني وكيع بن الجراح فسفيان الثوري عن عبيد المكتب او المكتب مكتف - 00:02:00

عن عبيد عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله من خلقه باربعين. نار وظلمة ونور وظلمه عن العبيد المختم اسمه المكتب حجرة عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله من خلقه باربع نار وظلمة ونور وظلمة. حدثنا اسد قال وحدثنا - 00:02:20 ابن بشير قال اخبرنا يونس بن عبيد عن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا من النار وسبعون حجابا من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة. حدثنا اسد قال وقال وهب بن منبه في حديث بين حملة العرش وبين - 00:02:48 بين حملة الكرسي وبين حملة العرش سبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من من البرد وسبعون حجابا من الثلج من البرد ولا من البرد ها من البرد وسبعون حجابا من البرد وسبعون - 00:03:08

قبل قبل ان قال بين حملة العرش وبين حملة الكرسي وبين حملة العرش سبعون حجابا من من الظلمة من ظلمة وسبعون حجابا من من البرد يرد السلام عليكم. وسبعون حجابا من الثلج وسبعون حجابا - 00:03:28 من النور غلا غلظ كل حجاب غلظ. غلظ قيل ذو كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام. قال ولولا تلك الحجب لاحترقت ملائكة الكرسي من من نور فيه من نور من نور الشمس. نعم. من نور من نور ملائكة العرش. فكيف بنور الرب الذي لا يصرف عن وجهه؟ نعم - 00:03:48

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. ثم بعد هذا الفصل تعلق بالحجب التي احتجب الله بها عن خلقه سبحانه وتعالى. الله عز وجل احتجب عن خلقه بحجب - 00:04:16

حجب النار وحجم النور. وهذه الحجب او هذا الحجاب الذي هو نار ونور هو حجابان حجاب هو صفة له سبحانه وتعالى. وهو نوره

الذي لو كشفه لاحتسرت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:04:37](#)

ايه والحجاب الاخر حجاب الخلقة وهذا الحجاب المخلوق لله عز وجل يحجب يحجب الخلق عن رؤية الله ولا يحجب الله عن خلقه. يحجب الخلق عن رؤية الله. ولا يحجب الله عن خلقه. وما ورد من اثار انها سبعون حجاب - [00:04:55](#)

اللاوساخ سبعة او سبعون الفا او ما اكثر واقل. فكل هذه الاثار ليس منها شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. وانما اصح ما جاء في ذلك حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه قال حجاب النور - [00:05:18](#)

يحیی موسى للعشاء رضي الله تعالى عنه انه قال وما بيني وبينه وما بين القوم وربهم الا حجاب النور فهذا الذي ثبت في السنة ان الله عز وجل محتجب بحجاب النور. قال محمد هنا - [00:05:33](#)

ومن قول اهل السنة من اهل السنة ان الله بائن من خلقه وقوله بائن من خلقه اي مباين اي مباين لخلقته. وهو معنى ذلك ان الله سبحانه وتعالى ليس في شيء من مخلوق - [00:05:49](#)

اوقاته وليس اه وليس اه فوقه شيء من مخلوقاته. فهو ليس فهو ليس حال في مخلوقاته ولا تحله مخلوقاته سبحانه وتعالى. بل وبائن مباين لخلقته. ومعنى بائن اي انه فوقهم سبحانه وتعالى محيط بهم. هذا معنى انه يكون في - [00:06:04](#)

في جهة العلو والخلق كلهم دونه في جهة السفلى هذا معنى بائن خلقه. محتجب عنهم بالحجب بالحجب التي ارادها الله عز وجل كحجاب الصفة الذي هو نوره وحجاب الذي هو خلقه كما قال تعالى ثم ذكر تعالى الله عما يقول الظالمون - [00:06:26](#)

والمراد بذلك قول اهل البدع والضلال وان الله سبحانه وتعالى لا يرى وليس له وجه وليس له نور كما يقوله الجهمية والمعتزلة. فقال كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا اي ان قولهم قول الجهمي والمعتز وقول اهل الباطل هو قول كذب وقول زور وقول - [00:06:46](#)

وقول آ كذب على الله سبحانه وتعالى ثم اخذ يسوق الاسانيد التي تدل على ان الله عز وجل له حجب احتجى بها عن خلقه فقال رحمه الله تعالى وحدثنا احمد بن مطرف - [00:07:06](#)

عن العراق ان نصب النصر من اسد موسى وهو اسد السنة. قال حدثنا الحسن بن بلال الرملي عن حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن زرارة بن اوفى. عن زرارة بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:21](#)

قال قلت لجبريل هل رأيت ربك؟ قال يا محمد بيني وبينه سبعون حجابا من نور. ولو دنوت الى واحد منها لاحتسرت. هذا الحديث لا يصح متصلا ولا يصح مرفوع النبي صلى الله عليه وسلم. فزرارة ابن اوفى رحمه الله تعالى وان كان - [00:07:40](#)

من التابعين ولم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم. واما الذي ثبت فيه قوله صلى الله عليه وسلم عندما سأله ابو ذر هل رأيت ربك؟ قال نور انى اراه نور انا اراه فهذا الذي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك اما جبريل عليه السلام فلم يذكر انه قال هذا القول - [00:08:00](#)

وان هناك حجم تحول بينه وبين رؤية الله عز وجل. والذي جاء في الصحيح ان الله عز وجل لما اسرى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الى الاقصى وعرج به الى السماء السابعة. واراد - [00:08:20](#)

ودنا من الله سبحانه وتعالى حتى سمع صريف الاقلام وتقدي محمد صلى الله عليه وسلم وتأخر جبريل. قال لم يؤذن لي هذا ما ابلاغه انه بلغ الى محل ثم تراجع جميع السلام وتقدم محمد صلى الله عليه وسلم وهذا احد المواطن التي يعرف ويظهر فيها - [00:08:30](#)

محمد صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام فتقدم محمد وتأخر جبريل عليه السلام على رسولنا اتم الصلاة واتم التسليم اذا هذه الحجب هذا الاثنان يقول مرسل ولا ثم زهق من طريق اسد موسى قال حدثنا ابو غسان وهو محمد المطرف عن ابي حازم عن عبيد الله ابن مقسم - [00:08:50](#)

انه ذكر ان دون العرش سبعين الف حجاب حجم ظلمة لا ينفذها شيء. وحجم النور لا ينفذها شيء. وحجم ماء لا يسمع لا يسمع ذلك الماء شيء لا يسمع حسيب ذلك الماء شيء الا خلع قلبه اي ان الماء له صوت عظيم من سمعه خلع - [00:09:10](#)

القلب الا من ربط الله على قلبه. هذا الاكل ايضا مسنده مرسل فان عبيد الله بن مقسم رحمه الله تعالى من التابعين. وهنا ذكر انه ذكر وهذا الخبر وهذا الخبر يكون اخذه من اخبار بني اسرائيل. ولا يمكن ان يقطع بهذا الخبر ويقول ان الله له سبعين حجابا او ان هناك حجبا كثيرة - [00:09:34](#)

وانما هذا مما اخذ عن بني عن بني اسرائيل واحبار بني اسرائيل القاعدة فيها اننا لا نصدق ولا نكذب بل نمر وكما جاءت الا اذا خالفت نصوص شريعتنا. قال بعد ذلك رحمه الله تعالى وساق من طريق اسد بن موسى ايضا - [00:09:54](#)

عندهم طريق اسد موسى وحديث عبيد المقسم قال ساقوا من طريق محمد المطرف وهو ثقة وابو حازم ايضا ثقة وامير المؤمنين ثقة لكنه من التابعين من اتباع من التابعين وهو من صغارهم ليس من كبارهم قال حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن عبيد الله المكتب عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله من خلقه - [00:10:14](#)

باربع نار وظلمة ونور وظلمة. فقول هنا حدثنا اسد موسى هنا في الاسناد الذي قبله من الذي رواه عن اسد بن موسى؟ فاما ظاهر الاسناد هذا ظاهر السنة الثانية لا بأس لا بأس به. فاسد موسى اسد السنة وهو لا بأس - [00:10:34](#) ليس به الا ما تفرد به فان تفرد لا يحتمل لا يحتمل رحمه تعالى ثم ثانيا انه جاء من طريق الكعب الجراح هو كعب الجراح ثقة وامام من ائمة المسلمين واما سفيان - [00:10:54](#)

فهو اشهر من ان يعرف رحمه الله تعالى واما عبد الله المكتب فهو رجل وهو ايضا من من العدول الثقات واما مجاهد فهو مجاهد الجبر وهو الحافظ امامة المسلمين عن ابن عمر فهذا الاسناد ظاهره وظاهره الصحة وظاهره ان اسناده صحيح -

[00:11:04](#)

لكن يبقى مسألة التفرد تفرد اسد موسى بهذا الخبر ورواية من رواه عنه. من هم الذين اخرجوا هذا الخبر؟ عن اسد موسى رحمه الله تعالى والا اذا صح هذا الخبر اذا صح هذا الخبر فان له حكم الرفع فان له حكم الرفع لان هذا لا يقال من قبل الرأي وابن عمر رضي الله تعالى عنه لم يشهر عنه انه يأخذ من بني - [00:11:23](#)

من بني اسرائيل لم يشعروا ذلك انه يأخذ بني اسرائيل وقع عند وقع عند الحاكم وعند آا عند ايضا من طريق ابن عمران الله خلق بيده اربعة اشياء ادم والقلم والعرش وجنة عدن - [00:11:43](#)

مع تقديم وتأخير فلعل هذا الخبر هو المقدم يعني هنا كأن احدهم يقول ان الخبر المعروف عن عمر انه خلق الله اربع بيده اربع اما قوله احتجب الله بالخلق باربع نار وظلمة ونور وظلمة فهذا الخبر ان صح اسناد فله حكم الرفع. ويكون هناك حجب - [00:11:59](#) هي صفات حجاب وصفة لله وحجاب هو مخلوق لله عز وجل. حجاب هو مخلوق لله سبحانه وتعالى. اما حجاب الذي هو صفة له فهو حجاب النور حجاب النور هذا هو صفة الله عز وجل. واما الحجب الاخرى التي احتجب الله بها عن خلقه فهي مخلوقة فهي مخلوقة له سبحانه وتعالى - [00:12:19](#)

ذكر هنا ان محمد بن جعفر رواه عن شعبة عن عبيد المكتب به ولفظه خلق الله اربع بيده خلق الله اربع بيده وذكر ومنها العرش والقلم وادم. ثم قال لكل شيء كن فكان وهذا اصح - [00:12:39](#)

اذا نقول لفظة احتجم الله الخلق باربع حجب نقول اختلف فيها على عبيد الله المكتب رواه سفيان الثوري بهذا اللفظ وروى جبر الحجاج بلفظ خلق الله خلق الله عز وجل اربعا بيده - [00:12:58](#)

وقد وقع ايضا خلاف على سفيان الثوري فقد رواه آا رواه آا عنه زيد عامل طريقة يزيد لها اربع سؤال الثوري خلق الله بيده اربعة اشياء واحتجبي اربع فذكر الثلاثة فقط بناء ظلمة ونور - [00:13:14](#)

وقد تابعه شعبة لكن شعب رواه بلفظ خلق الله بيده اربع وعلى هذا نقول هذا الاختلاف يعلي الخبر هذا الاختلاف يؤل الخبر والمحفوظ في هذا ان الله خلق بيده اربع خلق الله بيده - [00:13:38](#)

اربع القلم والعرش والكرسي خلق الله بيده العرش وعدل والقلم وادم ثم قال لكل شيء كن فكان هذا الذي خلقه الله بيده خلق اربع العرش والقلم وعدم وجنة عدن وادم عليه السلام ولم يذكر واحتجب فهذا هو المحفوظ هذا هو الصحيح وقد روي ابن عبد الواحد

ابن زياد بنفس لفظ شعبة وعلى هذا - 00:13:55

يقول ما رواه شعب وثابت زياد اقوى واصح مما رواه سفيان الثوري. ويكون لفظة احتجب فيها فيها ذكاء فيها شذوذ فوق خلق الله بيده اربع. قوله هنا حد وقال اسد حدثه الشيخ ابن بشير حدثنا يونس ابن عبيد عن مجاهد قال بين الملائكة وبين - 00:14:21 سبعون حجابا من نار وسبعون حجابا من ظلمة وحجاب من نور وحجاب ضمن هذه الاخبار وهذه الآثار كلها هي من اقوال التابعين رحمهم الله تعالى وعلى هذا يكون اخذوه من بني اسرائيل. قال اسد وقال وهو منبه في حديث بين حملة الكرسي - 00:14:41 وبين حملة العرش سبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من البرد وسبعون حجابا من الثلج وسبعون حجابا غلظا وسبعون حجابا من النور وسبعون حجابا غل كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام. ولولا ذلك لاحتقرت ملائكة الكرسي لاحتقرت ملائكة الكرسي من نور - 00:15:00

ملائكة العرش ولو كان يقول فكيف بنور الرب الذي لا يوصف جل وعلا لا يوصف ان كان يوصف فعن وجهه المقصود ان هذه الاخبار كلها ليس فيها شيء مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم. وان احاديث الحجب وما فيها ان - 00:15:28 واحتجب عن خلقه اصح ما في ذلك حديث ابي موسى الاشعري وما بين القومين الا رضى الله الا رداء الكبير على وجهي لو كشفه لاحتقرت سبحات وجه ما انتهى اليه بصره من خلقه واهل السنة يقول هناك حجب مخلوقة وهناك - 00:15:48 حجاب هو صفة له وهو النور. فهذا هو الذي يخصنا هنا في هذا الكتاب ان الله له حجاب هو صفة له هو والامر الثاني ان هناك حجب خلقه الله عز وجل. الفائدة الثانية ايضا ان هذه الحجب لا تحجب الله. لا تحجب الله وانما تحجب الخلق عن - 00:16:06 تحجب الخلق عن رؤية الله وان الله سبحانه وتعالى فليس هناك شيء يحجبه عن خلقه فالله يرى كل شيء وهذه الحجب لا تحجب بصره ولا ان تحيط بذاته سبحانه وتعالى احاطة لان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو اكبر من كل شيء. اما الذي - 00:16:26

وصفة الله فصفته والتي هي النور هي هذا النور آآ يحول نور على وجهه سبحانه وتعالى لو كشف لو كشف هذا النور قيل الحجاب الذي هو المخلوق وكشف حجاب النور للخلق لاحترق الخلق جميعا انسهم وجنهم ولم يبق على وجه على وجه الارض والسماء - 00:16:46

احدا من خلق الله سبحانه وتعالى. ولكن من رحمة الله ان الله حجب الخلق بحجب خلقها هو حتى لا تحرقه حتى لا يحرقهم نور الله عز وجل وذلك ان اجسادهم كتب الله عليها الفناء. والفاني لا يمكن ان يرى ولا ان يتحمل نور الباقي. فاذا كان يوم القيامة خلق - 00:17:08

الله عز وجل اجسادا لا تفنى واعينا لا تفنى فتستطيع ان ترى الذي لا يفنى وهو ربنا سبحانه وتعالى والله اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:17:28